اسم المصدر: الرياض

التاريـــخ: 15-04-2010 رقم العـدد: 15270 رقم الصفحة: 1 مسلسـل: 4 رقم القصاصة: 1

سفاراتنا والعلاقات المبتورة مع المواطن!

يوسف الكويليت

■ استشعار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله للدور الناقص لسفاراتنا في الخارج، وتعاملها غير المنطقي مع المواطن، وإغلاقها أبوابها إلا بإذن مستحيل للتواصل مع العاملين، يعتبر نقطة سوداء لها، إذ إن السفارات لأي دولة هي ممثل رسمي بعلاقاتها ودورها، وقدرتها على تجاوز الشكليات إذا كانت الخدمات تقتضي بعض الحلول السريعة، واعتبارها نموذجاً لمثالية المعاملات والعلاقات العامة..

فالأعداد الكبيرة من المواطنين الذين يتجهون للسياحة طيلة العام، وكذلك الحركة اللولبية لرجال

اسم المصدر: الرياض

التاريـــخ: 15-04-2010 رقم العـدد: 15270 رقم الصفحة: 8 مسلسـل: 4 رقم القصاصة: 2

الأعمال وآلاف الطلبة المبتعثين، والمبادلات التجارية والوفود القادمة أو العائدة لبلدانها، لا نعتقد أن دور العاملين لها بالسفارات سينحصر في تصديق جوازات أو إعطاء أذون (بالفيزا) لسفرة واحدة أو عدة سفرات. بل إن الدور الذي أهل المملكة لأن تكون واحدة من الدول المؤثرة اقتصادياً وسياسياً واستقطاباً للاستثمارات، ومشاركاتها في الدورة الاقتصادية العالمية، إلى جانب العمل الدبلوماسي الذي يفترض أن يشكل الدور الأساسي، يحمل السفارات إعادة النظر في تشكيلاتها الإدارية وانتقاء العناصر المؤهلة لشغلها، والتي تلعب الدور الفاعل لما يعنيه حجم المملكة، ثم فهم دورها الإسلامي أيام الحج والعمرة، وكيف أن الحكم على الدور الذي تلعبه والسمعة التي تحظى بها سلباً أو إيجاباً يبدأ من السفارة، وينتهي عند مخارج ومداخل المملكة، وعلاقة كل إنسان بواجبه تجاه الآخر سواء الجوازات أو غيرها..

العمل الدبلوماسي لم يعد سهلاً في عالم متداخل العلاقات والمهمات المعقدة، حتى إننا نرى السفراء العرب والأجانب في المملكة كيف يتم اختيارهم بناء على خبراتهم في المنطقة كلها، بل إن البعض تشترط دولته فيه أن يجيد اللغة العربية ويفهم طبيعة الشعب المنتدب إليه وثقافته وتقاليده، أو يهيأ لهذه المهمات من خلال دراسات ودورات تخضعانه للاختبارات في كل شأن، وتأتي في أولوياتها القدرة على خلق علاقات مع كل الأطراف، وهذا يفرض علينا في المقابل اتخاذ نفس الخطوات..

لا يستطيع أحد أن يقلل من دور وزارة الخارجية، ولا ثقافة وإمكانات سمو الأمير سعود الفيصل وتجربته الكبيرة في هذا الميدان، وإنشائه شبكة علاقات على مستويات كل الدول التي ترتبط دبلوماسياً مع المملكة، إلا أن التركيبة القديمة للعمل الإداري الذي لم يخضع للتغيير كبقاء بعض السفراء في مناصبهم رغم رحلة العمر الطويلة التي تتوجب الإحالة للتقاعد، أو وجود أفراد لا يتمتعون بذات الكفاءة، هو ما أثار الشكاوى من المواطنين وغيرهم، وهي مسألة لا بد من أخذها كمعيار لواجهاتنا في الخارج والتي تمثلنا في كل شيء..

صحيح أن بعض السفارات تواجه أعباء كبيرة، وخاصة تلك التي تقع في مدن وعواصم بلدان العمالة الكثيفة التي تتعاقد معهم المملكة أو من يتقدمون بقوائم للحج والعمرة، لكن هذا لا يمنع من دعمها، وهي لا تمثل كل السفارات الأخرى التي لا تواجه مثل هذه الضغوط ولكنها لا تؤدي دورها بمنطق المسؤولية وبأنها الممثل للمملكة وخدمة المواطن، ولعل هذا الإدراك هو الذي جعل الملك عبدالله يواجه السفراء بما تصل إليه من معلومات نأمل أن تتداركها تلك الأجهزة، وتجعل من العلاقات الإنسانية الطبيعية سلوكاً عاماً لكل العاملين بتلك الحقول..